

الهندي النحّات
الأساطير
دار
شهرزاد
ARABCOMICS.NET

الأساطير

الهندي النحّات

دار شهرزاد

الطبعة الثانية
آذار (مارس) ١٩٧٩

الشُّباكُ ٱلْمُمَزَّقَة

مُنْذُ مِئاتِ ٱلسِّنينَ كانَ ٱلْفَتى ناكورا يَعيشُ معَ أُمِّهِ في مَجاهِلِ ٱلقارَّةِ ٱلْأَميركِيَّــة . كانَ أَجْمَلَ ٱلْفِتْيانِ بَيْنَ ٱلْهُنودِ ٱلْحُمْرِ ، وَأَمْهَرَهُمْ رِمــايَةً بِٱلْقَوْسِ وَٱلنُّشّابِ ، وَأَسْرَعَهُمْ عَدْواً ، وَأَبْعَدَهُمْ قَفْزاً ، وَأَكْثَرَهُمْ تَوْفيقــاً في ٱلصَّيْد . وَكانَ كَبيرَ ٱلْقامَةِ ، يَرْتَدي ثِياباً فاخِرَةً مُزَخْرَفَةً بِٱلنُّقوشِ ، وَيُعَلِّقُ بِأُذُنَيْهِ حَلْقَتَيْنِ مِنَ ٱلْفِضَّة . وَكانَ يَرْجِعُ عادَةً مِنَ ٱلصَّيْدِ في ٱلنَّهْرِ وَسَلَّتُهُ مَلْأَى بِٱلْأَسْماكِ ٱلْكَبيرَةِ عَلى أَنْواعِها . وَما أَحَدٌ ضاهاهُ أَيْضاً في نَسْجِ ٱلْحُصُرِ ، وَصُنْعِ ٱلسِّلالِ ، وَٱلْحَفْرِ في ٱلْخَشَبِ ، حَتّى أَنَّهُ نَحَتَ مِــنْ جُذوعِ ٱلْأَشْجارِ

تماثيلَ لِشيوخِ قبيلَتِهِ تكادُ تَنْطِقُ مِنْ شِدَّةِ ٱلشَّبه .

كانَتْ أُمُّهُ ٱمْرَأَةً صالِحَــةً ، طَيِّبَةَ ٱلْخُلُقِ ، ماهِرَةً ، تَصْنَعُ ٱلْأَراجيحَ ٱلْمُريحَةَ ، وَتَطْحَنُ ٱلْحُبوبَ ، وَتُعِـدُّ أَشْهى ٱلْأَطْعِمَةِ وَأَطْيَبَ ٱلْحَلْوى ؛ وَٱلْجَميعُ في ٱلْقَبيلَةِ يَحْتَرِمونَها وَيُكَرِّمونَها وَيَسْتَمِعونَ لِنَصائِحِها .

ذَهَبَ ناكورا يَوْماً إلى ٱلنَّهْرِ يَتَفَقَّدُ شَبَكَةَ ٱلصَّيْدِ ٱلَّتي نَصَبَها فيهِ ، فَرَآها مُمَزَّقَةً ، لَمْ يَبْقَ في زَواياها شَيْءٌ مِـنَ ٱلصَّيْدِ ، فَتَحَيَّرَ في أَمْرِهِ وَتَساءَلَ في نَفْسِه :

ــ لَيْسَ لي خَصْمٌ في ٱلْقَبيلَة .. مَنْ فَعَلَ بي هٰـذا ؟ مَنْ مَزَّقَ شَبَكَتي وَسَرَقَ سَمَكي ؟

دَعا ناكورا نَقّارَ ٱلشَّجَرِ إِلَيْهِ ، وَكانَ هٰذا ٱلطّائِرُ مُعَشِّشاً في شَجَرَةٍ قُرْبَ ٱلنَّهْرِ وَقالَ لَه :

ــ إِصْغِ إِلَيَّ أَيُّها ٱلنَّقّار .. أَتَرْضى بِتَأْدِيَةِ خِدْمَةٍ لي؟

أَحْرُسُ شَبَكَتي ، فَإِذا رَأَيتَ إِنساناً يَقْتَرِبُ مِنها أَنْقُرُ جِذْعَ ٱلشَّجَرَةِ فَأَسْمَعُ ٱلصَّوْتَ وَأَجِيءُ مُسْرِعاً .

عادَ ٱلْفَتى إِلى بَيْتِهِ وَرَوى لِأُمِّهِ ما حَدَثَ لَهُ ، فَعَجِبَتْ بِدَورِها وَقالَتْ :

ــ إِنَّهُ لَأَمْرٌ غَريبٌ حَقًّا ! ما حَدَثَ مِثْلُهُ مِنْ قَبْلُ في ٱلْقَبيلَةِ ! ما أَحَدٌ سَرَقَ رَفيقاً أَوْ جاراً لَهُ .. فَما ٱلسِّرُّ في ذٰلِكَ ؟

السّارِق

في ٱلصَّباحِ ٱلْباكِرِ ذَهَبَ ناكورا إِلى ضِفَّةِ ٱلنَّهْرِ ، وَوَجَدَ ، في هٰذِهِ ٱلْمَرَّةِ أَيْضاً ، ٱلشَّبَكَةَ مُمَزَّقَةً ، وَٱلسَّمَكَ لا أَثَرَ لَهُ ، فَغَضِبَ غَضَباً شَديداً وَقالَ لِنَقّارِ ٱلشَّجَر :

ــ أَهٰكَذا تَحْرُسُ صَيْدي ؟ أَلَمْ تَرَ ٱلسّارِقَ ٱلَّذي تَسَلَّلَ

إلى ٱلنَّهرِ وَفَعَلَ بي هٰذا ؟

أجابَ ٱلنَّقّارُ وَهُوَ حائِرٌ خَجِلٌ لا يَعْرِفُ كَيْفَ يَعْتَذِر :

ــ أُقْسِمُ لَكَ بِأنّي ما أَبْصَرْتُ بِإنْسانٍ يَقْتَرِبُ مِنْ هٰذا ٱلْمَكانِ ، وَما غادَرْتُ مَوْضِعي لَحْظَةً واحِدَةً .

قالَ ٱلْفَتى بَعْدَ أَنْ أَصْلَحَ ٱلشَّبَكَةَ وَأَعادَها إلى مَوْضِعِها :

ــ في ٱلْمَرَّةِ ٱلقادِمَةِ نادِني إذا رَأَيْتَ حَيواناً يَدْنو مِنَ ٱلشَّبَكَة .

وَعادَ إلى مَنْزِلِه .

في ٱلصَّباحِ ٱلْباكِرِ سَمِعَ ناكورا نَقْراً قَوِيّاً صادِراً مِنْ شَجَرَةِ ٱلطّائِرِ ، فَقَفَزَ مِنْ فِراشِهِ وَٱرْتَدى ثِيابَهُ بِعَجَلَةٍ وَأَخَذَ قَوْسَهُ وَنِبالَهُ ٱلْمَسْمومَةَ وَرَكَضَ نَحْوَ ٱلنَّهْر .


G. SAFA.

ماذا رَأى ؟ أبصَرَ قُربَ ٱلشَّبَكَةِ بِرأسِ تِمساحٍ يطفو فوقَ ٱلماءِ ، فرَماهُ بِسهمٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَإذا بِٱلْحَيوانِ يَعوصُ في ٱلنَّهْرِ ، ويَمتزِجُ ٱلماءُ بِدَمِهِ .. لَقَدْ كانَتْ رَشْقَتُهُ قاتِلَة .

تَنَفَّسَ ٱلفتى ٱلصُّعَداءَ ٱرْتِياحاً ، وَقَعَدَ على ٱلضِّفَّةِ بَعْدَ أَنْ أخرجَ ٱلشَّبَكَةَ وَأَخذَ يُصلِحُها . ثُمَّ شَكَرَ لِلنَّقّارِ ما أَسْداهُ إِلَيْهِ مِنْ جميلٍ وَعادَ إلى بَيْتِهِ لِيُخبِرَ أُمَّهُ بِما حدَثَ .

الهِنْدِيَّةُ ٱلباكِيَة

بَعْدَ مُرورِ أَيّامٍ على هٰذهِ ٱلحادِثَةِ سَمِعَ نَقْراً شَديداً ، فَتَحَيَّرَ ناكورا وَقالَ في نَفْسِه :

ــ قَدْ قَتَلْتُ ٱلتِّمْساحَ ٱلَّذي سَرَقَ ٱلسَّمَكَ ، وَما طَلَبْتُ

مِنَ ٱلنَّقّارِ حِراسَةَ شَبَكَتي .. ماذا حَدَثَ هُناك ؟

أَسْرَعَ راكِضاً إلى ضِفَّةِ ٱلنَّهْرِ وَشاهَدَ ما أثارَ ذُهولَهُ . رَأى فَتاةً هِنْدِيَّةً ذاتَ جَمالٍ بارِعٍ قاعِدَةً على ٱلضِّفَّةِ وَهِيَ تَبْكي وَٱلدُّموعُ تَسيلُ عَلى خَدَّيْها بِغَزارَة . فَٱقْتَرَبَ مِنْها وَسَأَلَها مُتَلَطِّفاً :

ـــ لِمَ تَبْكينَ يا حُلْوَة ؟

أجابَتْهُ بِصَوْتٍ عَذب :

ـــ لَيْسَ في وُسْعي ذِكْرُ ٱلسَّبَب . دَعْني في وَحْدَتي أَبْكي كَما أشاء .

ـــ كَيْفَ أَتْرُكُكِ وَحْدَكِ هُنا . تَعالَيْ مَعي .. إنَّ ٱلْمَكانَ خَطِرٌ وَقَدْ يَسْطو عَلَيْكِ حَيوانٌ مُفْتَرِس .

ـــ تَسْتَحيلُ عَلَيَّ مُرافَقَتُكَ .. لا أَقْدِر .. لا أَقْدِر .

وَعادَتْ إلى ٱلْبُكاءِ ٱلْمُرِّ ، فَتَأَثَّرَ ناكورا لِدُموعِها ،


G. SAFA.

وَأَشفَقَ عَلَيْها ، فَحمَلَها بَيْنَ ذِراعَيْهِ ٱلقَوِيَّتَيْنِ وَعادَ بِها إلى بَيْتِهِ لِتَعْتَنيَ بِها أُمُّهُ . فَتَلَقَّتْها ٱلْمَرْأَةُ ٱلعَجوزُ بِلُطْفٍ ، وَأَوْقَدَتْ لَها النّارَ وَجَفَّفَتْ ثِيابَها ٱلْمُبَلَّلَةَ ، وَقَدَّمَتْ لَها طَعاماً مِنَ ٱلسَّمَكِ ٱلشَّهِيِّ ، وَقِطَعاً مِنَ ٱللَّحْمِ ٱلْمَشْوِيِّ ، وَكَعْكاً مَصنوعاً مِنَ ٱلطَّحينِ وَاللَّوْزِ وَٱلْعَسَل . وَلَمّا عادَ إِلَيْها هُدوءُها وَٱسْتَراحَتْ قالَتْ لَها ٱلْعَجوز :

— ما ٱسْمُكِ يا بُنَيَّتي ؟

— أناتو .. اسْمي أَناتو .

— مِنْ أَيْنَ جِئْتِ ؟

— مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ جِدًّا .

— مَنْ هُوَ والِدُكِ ؟

— لا تَسْأَليني عَنْ هذا ..

وَٱنفجَرَتْ مُجَدَّداً باكِيَةً ، بَعْدَ أَنْ خَبَّأَتْ وَجْهَها بَيْنَ راحَتَيْها .

تَبادَلَ ٱلْفَتى وَأُمُّهُ ٱلنَّظَراتِ وَقَدْ رَقَّ قَلْباهُما لِحالَةِ ٱلْفَتاةِ ، وَقالَتِ ٱلعَجوز :

ـ هَدِّئي رَوْعَكِ يا ٱبْنَتي .. أَنتِ عِنْدَنا في أَمانٍ . إِسْتَريحي ٱلآن ..

أَقْنَعَ ناكورا ٱلْفَتاةَ ٱلْجَميلَةَ بِأَنْ تَرْقُدَ في أُرْجوحَتِهِ ، أَمّا هُوَ فَقَضى ٱللَّيْلَ نائِماً عِنْدَ بابِ ٱلْبَيْت .

ناكورا وَأَناتو

مَرَّتْ أَيّامٌ وَأَسابيعُ وَأَناتو ٱلْحُلْوَةُ تُساعِدُ ٱلْمَرْأَةَ ٱلعَجوزَ في أَشْغالِ ٱلْبَيْت ، وَقَدْ عادَ إِلَيْها هُدُوُءها وَٱسْتَراحَتْ إِلى ناكورا وَتَصَرُّفِهِ مَعَها ، وَإِلى أُمِّهِ وَتَلَطُّفِها في مُعامَلَتِها .

وَما طَرَحَ أَحدٌ مِنهُما عَلَيْها سُؤالاً يَتعَلَّقُ بِأُسرَتِها وَمَكانِ مَوْلِدِها لِأَنَّها لَمْ تُبْدِ رَغْبَةً في ذٰلِكَ . وَحَدَثَ مَرَّةً أَنَّها تَلَفَّظَتْ بِٱسْمِ أُمِّها فَتَبَدَّلَتْ مَلامِحُها ، وَتَقَطَّعَ صَوْتُها ، وَٱضْطَرَبَتْ حَرَكاتُها ، لِذٰلِكَ آثَرَتِ ٱلعَجوزُ ٱلصَّمْتَ وَٱبْنُها وَٱلْٱمْتِناعَ عَنْ إِزْعاجِها .

أُعجِبَ ٱلْفَتى ماكورا بِأَناتو مُنْذُ رَآها لِأَوَّلِ مَرَّةٍ ، وَوَدَّ في قَرارَةِ نَفْسِهِ أَنْ يَتَّخِذَها زَوْجَةً ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَجْرُؤْ على إِبْداءِ إِعْجابِهِ بِها وَٱلتَّصْريحِ بِما يُضْمِرُهُ خَوْفاً مِنْ أَنْ تَرْضى بِهِ زَوْجاً مُقابِلَ إِحْسانِهِ إِلَيْها ، لا حُبًّا بِهِ وَإِعْجاباً بِأَخْلاقِهِ ، فَكَتَمَ سِرَّهُ عَنْها . غَيْرَ أَنَّ ٱلمَرْأَةَ ٱلْعَجُوزَ كانَتْ أَبْرَعَ مِنْهُ تَصَرُّفاً ، فَقالَتْ يَوْماً لِلْفَتاةِ :

— إِنَّ ٱبْني يُحِبُّكِ كَثيراً يا أَناتو ، وَيَرْغَبُ في أَنْ تَكوني زَوْجَةً لَه . فَما جَوابُكِ ؟

تَساقَطَتْ دُموعُ ٱلْفَتاةِ عَلى خَدَّيْها وَقالَت :

ــ مِنَ ٱلْخَيْرِ لَكُما أَنْ أَعودَ الى أَهْلي وَبِلادِي .. فَقَدْ أَسَبِّبُ لَكُما ٱلْمَصائِب .

ــ لا أَحَدَ يَعْرِفُ ما يُخَبِّئُهُ ٱلْمُسْتَقْبَلُ يا بُنَيَّتي . ولا شَيْءَ يُؤْلِمُنا ٱلْآنَ أَكْثَرَ مِنَ ٱلْبُعْدِ عَنْك .

قالَتِ ٱلْفَتاةُ ، وَقَدْ ٱزْدادَ وَجْهُها ٱحْمِراراً :

ــ أَنا أَيْضاً أُحِبُّ ماكورا ، وَأَوَدُّ أَنْ أُصْبِحَ زَوْجَةً لَه .

فَأَخَذَتْها ٱلْعَجوزُ بِيَدِها وَذَهَبَتْ بِها إلى ٱبْنِها ٱلَّذي كانَ يُعِدُّ نِبالَهُ لِلصَّيْدِ وَقالَتْ لَهُ :

ــ إِلَيْكَ يا بُنَيَّ بِزَوْجَتِك .

غَمَرَ ٱلْفَرَحُ نَفْسَ ناكورا ، وَأَقامَتِ ٱلْقَبيلَةُ كُلُّها ٱلاحْتِفالاتِ

وَأَوْقَدَتِ ٱلنِّيرانَ ، وَقَرَعَتِ ٱلطُّبولَ ، وَأَعَدَّتِ ٱلْمَوائِدَ ٱلسَّخِيَّةَ ، وَرَقَصَ ٱلنَّاسُ إلى ٱلصَّباحِ ٱحْتِفاءً بِالْعُرْسِ .

هُمومُ أَناتو

لَمْ تَكْتَمِلْ في هٰذا ٱلْعُرْسِ كُلُّ ٱلشُّروطِ ٱلْمُتعارَفِ عَلَيْها في ٱلْقَبائِلِ ، لِأَنَّ مُوافَقَةَ أُسْرَةِ ٱلْفَتاةِ ضَرورِيَّةٌ في مِثْلِ هٰذِهِ ٱلْحالاتِ . فَكَيْفَ ٱلْحُصولُ عَلى هٰذِهِ ٱلْمُوافَقةِ وَأَناتو تَأْبى ٱلْبَوْحَ بِأَصْلِها وَمَقَرِّ قَبيلَتِها .

مَرَّتْ أَشْهُرٌ ، وَعاشَ ٱلْجَميعُ في سَعادَةٍ ، وَٱلْفَتى يَسْهَرُ عَلى راحَةِ زَوْجَتِهِ ، وَهِيَ تُعْنى بِطَعامِهِ وَشَرابِهِ وَلِباسِهِ ، وَتُساعِدُ أُمَّهُ في جَميعِ أَشْغالِ ٱلْبَيْتِ ، إلى أَنْ جاءَ يَوْمٌ تَبَيَّنَ فيهِ ناكورا أَنَّ زَوْجَتَهُ شاحِبَةُ ٱللَّوْنِ ، مُحْمَرَّةُ ٱلْعَيْنَيْنِ ، فَسَأَلَها بِلُطْفٍ :

ـ ما بكِ يا عَزيزَتي ؟ ما يُؤْلِمُك ؟ ما يُحْزِنك ؟ أأَسأتُ إلَيْك ؟

ـ أنت ! إنَّكَ لَطيفٌ ، مُحِبٌّ ، ما حَلُمْتُ بِأَنْ أجِدَ زَوْجاً مِثْلَكَ حناناً .

ـ أتُزْعِجُكِ أُمّي ، أفَعَلَتْ ما يُفْسِدُ عَلَيْكِ هَناءَكِ ؟

ـ إنَّها ٱمْرَأَةٌ فاضِلَة . لَوْ كُنْتُ ٱبْنَتَها لَما أَحبَّتْني أكْثَرَ مِمّا تُحِبُّني ٱلآن ..

وأَخذَتِ ٱلدُّموعُ تَسيلُ عَلى خَدَّيْها وَهِيَ تَتَلَفَّظُ بِهٰذِهِ ٱلكَلِماتِ ، فَقالَ لَها :

ـ أذْكُري ما يُزْعِجُك . إنّي مُسْتَعِدٌّ لِأَفْعَلَ ما تَشائينَ لِكَيْ أُعيدَ إلَيْكِ ٱلسَّعادَة .

ـ أصْغِ إلَيَّ يا ناكورا .. إلَيْكَ بِما بي ! إنّي أتَحَرَّقُ

شوقاً إلى أمّي ، وأودُّ أنْ أراها . لا شكَّ في أنّها تعِسةٌ ، شقيّةٌ ، مُعذّبةٌ لِفراقي .. أريدُ رؤيتها ، فهِيَ تسكُنُ في عالِيةِ النّهرِ ، في السّهلِ الأخضر .

ـ ما تطلُبينهُ سهْلُ التّحقيق .. نُسافِرُ حالاً وأتعرّفُ إلى أسرتِك . وأطلبُ مِنهُمُ العفوَ عنْ زواجِنا قبْلَ الحصولِ على مُوافقتِهِم .

إرْتسمَ الخوْفُ على وجْهِ أناتو وقالت :

ـ لا .. لا .. أذهبُ بِمُفْردي وأعودُ إليْكَ قبلَ ظُهورِ الهِلالِ الجَديد .

ـ أرافِقُكِ ، أوْ لا تُغادِرينَ هذا البَيْت .

إشتدّتْ حيْرتُها ، وما عرَفتْ كيْفَ تُخاطِبُهُ وقالتْ له :

ـ لا أرْضى بذهابِكَ معي . وإنّي لأُفضِّلُ حِرْماني مِنْ رُؤيَةِ أمّي على أنْ تكونَ بِرِفْقتي إليْها .

ـــ لا أُحِبُّ هٰذِهِ ٱلْأَلْغازَ .. إِبْقي هُنا إِذا شِئْتِ ، أَمَّا أَنا فَإِنّي ذاهِبٌ وَحْدي .. سَأَدْخُــلُ عَلى ذَويكِ وَأَطْلُبُ مِنْهُمُ ٱلْمُوافَقَةَ عَلى زَواجِنا .

فَصاحَتْ أَناتو :

ـــ لا ! لا ! إِذا كُنْتَ مُصَمِّماً عَلى ٱلْأَمْرِ لِنَذْهَبْ مَعاً ، وَلٰكِنْ تَذَكَّرْ بِأَنَّ هٰذِهِ ٱلرِّحْلَةَ سَتَكونُ بِدايَـــةً لِنُزولِ ٱلْمَصائِبِ عَلَيْنا .

كانَ ناكورا شَديدَ ٱلْعَزْمِ ، صُلْباً في مَوْقِفِهِ ، لا يَثْنيهِ عَمّا يُريدُهُ وَعْدٌ أَوْ وَعيدٌ ، فَصَنَعَ قارِباً كَبيراً وَمَلَأَهُ زاداً يَكْفي لِثَلاثَةِ أَسابيعَ ، وَحَمَلَ مَعَهُ هَدايا لِأَهْلِ زَوْجَتِهِ ، ثُمَّ قَبَّلَ أُمَّهُ وَقالَ لَها :

ـــ لا تَقْلَقي عَلَيْنا يا أُمّاه . إِنَّ رِحْلَتَنا خَطِرَةٌ ، وَلٰكِنّا سَنَعودُ مِنْها سالِمينَ .

الأَبُ ٱلنّاقِم

سارَ ٱلقارِبُ في ٱلنَّهْرِ بِخِفَّةٍ مُدَّةَ ثلاثَةِ أسابيعَ ، وَصَلَ بَعْدَهــا إلى قُرْبِ مُخَيَّمٍ لِلْهُنُودِ ٱلْحُمْرِ ، فَقالَتْ أناتو لِزَوْجِها :

ـ إِقْتَرِبْ مِنَ ٱلضِّفَّةِ ، فَقَدْ بَلَغْنا ٱلْهَدَف . وَعَلَيْكَ ٱلْآنَ أنْ تَخْتَبِيءَ في ٱلقارِبِ بَيْنَ ٱلْأَعشابِ ٱلعالِيَةِ وَٱلْأَغْصانِ ٱلْحانِيَةِ فَوْقَ ٱلماءِ ، بَيْنَما أَذْهَبُ لإِحضارِ أُمّي . لا تَتَحَرَّكْ في مَوْضِعِكَ إلى أنْ أعودَ إِلَيْك .

بَعْدَ قَليلٍ مِنَ ٱلزَّمَنِ رَجعَتِ ٱلهِنْدِيَّةُ ٱلْحَسْناءُ بِرِفْقَةِ أُمِّها ٱلَّتي ٱقْتَرَبَتْ مِنْ ناكورا وَقالَتْ لَهُ وَهِيَ تَبْتَسِم .

ـ إنَّ ٱبْنَتي لَمْ تَكُنْ مُخْطِئَةً في وَصْفِها لَكَ . ذَكَرَتْ لي أَشْياءَ كَثيرَةً عَنْ لُطفِ أُمِّــك . فَهِيَ بِلا شَكٍّ ٱمْرَأَةٌ

فاضِلَةٌ ، لِذلِكَ أُوافِقُ عَلى زَواجِكُما ، وَلٰكِنْ حَذارِ .. فَإِنَّ زَوْجي لا يُريدُ أَنْ يَسْمَعَ بِذِكْرِكُما ..

قالَتْ أناتو :

ـ دَعيني يا أُمّي أُحاوِل ، فَإِنَّ أَبي كانَ يُحِبُّني كَثيراً .

تَنَهَّدَتِ ٱلمَرْأَةُ وَقالَت :

ـ كَما تُريدين .. كوني حَذِرَةً فَإِنَّ غَضَبَهُ لَشَديدٌ وَمُخيف .

فَتَدَخَّلَ ناكورا في ٱلْحَديثِ وَقال :

ـ أَتُريدانِ أَخيراً كَشْفَ ٱلسِّرِّ وَذِكْرَ ٱلسَّبَبِ ٱلَّذي دَعا أناتو لِمُغادَرَةِ قَبيلَتِها وَٱلذَّهابِ إِلى ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلَّتي نَنْزِلُ فيها نَحْنُ ؟

تَبادَلتِ ٱلْمَرْأَتانِ ٱلنَّظَراتِ ، وَهَزَّتِ ٱلأُمُّ رَأْسَها وَقالَتْ :

— لَمْ يَحِنِ ٱلوَقْتُ يا ناكورا ! أَنْتَ زَوجُ ٱبْنَتي وَلَكَ مَكانَةٌ في قَلْبي ، وَلٰكِنْ لا تَسَلْ عَنْ أَمْرٍ لَمْ يَحِنْ وَقْتُ ذِكْرِهِ .

قالَتْ هٰذا وَعادَتْ إلى ٱلْمُخَيَّمِ ، وَأَلْقَتْ أَناتو نَظْرَةً على زَوْجِها وَلَحِقَتْ بِها .

تِمْثالُ ناكورا

بَعْدَ مُرورِ ساعاتٍ عادَتْ أَناتو وَٱلدُّموعُ تَمْلَأُ عَيْنَيْها ٱلْحُلْوَتَيْنِ وَخَدَّيْها وَقالَتْ :

— إنّي لَآسِفَة .. لَقَدْ أَخْفَقْتُ في مُحاوَلَتي . لَمْ يَشَأْ والِدي ٱلإِصْغاءَ إِلَيَّ ، وَلا يُريدُ أَنْ يَقَعَ نَظَرُهُ عَلَيْكَ . لِنَعُدْ إلى

بَيْتِنا ، فَلا أَمَلَ لَنا في ثَنْيِهِ عَنْ مَوْقِفِه .

صاحَ ناكورا وَقَدْ عَزَمَ عَلى أَمْر :

ـ كَلّا ! كَلّا ! لَيْسَ مِنْ سَبَبٍ يَحولُ دونَ مُقابَلَتي أَباكِ .. أَنا لا أَخافُه .

وَقَبْلَ أَنْ تُجيبَ أَناتو زَوْجَها إِذا بِأُمِّها تَصِلُ وَتَسْمَعُ كَلامَ صِهْرِها وَتَقول :

ـ حاوِلْ إِذا شِئْت .. إِنَّكَ شُجاعٌ ، غَيْرَ أَنّي واثِقَةٌ مِنْ إِخْفاقِ مَسْعاك .

ـ إِنّي مُسْتَعِدّ .. قولي ما عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَه .

ـ إِذْهَبْ إِلى ٱلْغابَةِ وَٱقْطَعْ جِذْعَ شَجَرَةٍ ، وَٱصْنَعْ مِنْهُ تِمْثالاً يُشْبِهُكَ تَمامَ ٱلشَّبَهِ قامَةً وَشَكْلاً ، وَحاوِلْ إِتْمامَهُ قَبْلَ شُروقِ ٱلشَّمْس .

ذَهَبَ ناكورا إِلى ٱلْغابَةِ ٱلْقَريبَةِ وَقَطَعَ شَجَرَةً وَصَنَعَ مِنْ

جِذْعِها شَبَهاً لَهُ ، وَحَمَلَهُ وَعادَ إلى ٱلقارِبِ حَيْثُ كانَتِ ٱلمَرْأَتانِ في ٱنْتِظارِهِ ، فَقالَتْ لَهُ ٱلْأُمّ :

ــ أَحسَنْتَ يا ناكورا ! إِنَّكَ لَنَحّاتٌ ماهِر ! أَلْبِسِ ٱلتِّمْثالَ مِنْ ثِيابِك .

فَفَعَلَ ، فَبَدا كَأَنَّهُ نُسْخَةٌ طِبْقُ ٱلْأَصلِ عَنْهُ . وَقالَتِ ٱلْأُمّ :

ــ أَذْهَبُ أنا وَٱبْنَتِي وَمَعَنا ٱلتِّمْثالُ إِلى ٱلمُخَيَّمِ ، أَمّا أَنْتَ فَسِرْ وَراءَنا بِحَيْثُ تَرى ما يَحْدُث .

السَّهْمُ ٱلمَسْمُوم

سارَتا نَحْوَ ٱلكوخِ وَهُما مُمْسِكَتانِ بِٱلتِّمْثالِ كَأَنَّهُ رَجُلٌ يَمْشي بَيْنَهُما ، وَكانَ ناكورا يَتْبَعُهُما عَنْ بُعْدٍ وَهُوَ يَتَوارى بَيْنَ ٱلْأَعشابِ ٱلعالِيَةِ أَوْ أَوْراقِ ٱلْأَشْجار ، فَلا تَقَعُ


G. SAFA

عَلَيْهِ عَيْن .

لَمّا وَصَلَتا قُرْبَ ٱلْمُخَيَّم بَرَزَتِ ٱلشَّمْسُ في ٱلأُفُقِ ، وَأَلْقَتْ أَشِعَّتَها عَلى ٱلتِّمْثالِ ، وَخَرَجَ مِنْ أَحَدِ ٱلأَكْواخِ هِنْدِيٌّ كَبيرُ ٱلْجُثَّةِ وَوَقَفَ عِنْدَ ٱلْباب . إِنَّهُ كيكوتي والِدُ أَناتو وَرَئيسُ ٱلْقَبيلَةِ ، فَصاحَتْ بِهِ ٱلْفَتاةُ :

ــ أَبَتِ .. جِئْتُكَ بِزَوْجي .

فَما تَلَفَّظَتْ بِهٰذِهِ ٱلْكَلِماتِ حَتّى ٱنْطَلَقَ مِنْ يَدَيْهِ سَهْمٌ مَسْمومٌ أَصابَ ٱلتِّمْثالَ بَيْنَ عَيْنَيْه . وَكانَتِ ٱلإِصابَةُ قَوِيَّةً وَعَنيفَةً بِحَيْثُ أَنَّ ٱلتِّمْثالَ سَقَطَ أَرْضاً كَأَنَّهُ جُثَّةُ رَجُلٍ صَعَقَتْهُ هٰذِهِ ٱلضَّرْبَة . وَٱسْتَدارَ ٱلْهِنْدِيُّ عَلى نَفْسِهِ وَوَضَعَ قَوْسَهُ عَلى كَتِفِهِ وَعادَ إِلى كوخِه .

سَحَبَتِ ٱلْمَرْأَتانِ ٱلتِّمْثالَ نَحْوَ ٱلنَّهْرِ ، وَساعَدَهُما

ناكورا عَلى نَقْلِهِ إلى ٱلقارِبِ حَيثُ أَخفوهُ ، وَغطّوهُ بِجُلودِ ٱلْحَيوانات .

كَشْفُ ٱلسِّرّ

لَمّا ٱنْتَهَوْا مِنْ عَمَلِهِمْ قَعَدَتِ ٱلْأُمُّ في ٱلقارِبِ ، وَأَجْلَسَتْ ناكورا وَٱبْنَتَها إلى جانِبِها وَقالَتْ :

ــ ٱلْآنَ حانَ ٱلْوَقْتُ لِكَشْفِ ٱلسِّرّ .. أَتذكُرُ ٱلتِّمْساحَ ٱلَّذي قَتَلْتَهُ بِسَهْمٍ مَسمومٍ أَصابَهُ بَيْنَ عَيْنَيْه ؟

أَجابَ ٱلْفَتى :

ــ أَجَلْ أَذكُرُ حادِثَةَ ٱلشِّباكِ في ٱلنَّهْر .. وَفي ذٰلِكَ ٱلْمَكانِ ٱلْتَقَيْتُ أَناتو لِأَوَّلِ مَرَّة .

تَنَهَّدَتِ ٱلْأُمُّ وَتابَعَتْ تَقول :

ــ إِنَّ ٱلتِّمْساحَ هُوَ ٱبْني ، أَخو زَوْجَتِك . كانَ في

مُوافَقَتِكَ ، وَأنا ٱلآنَ بَيْنَ يَدَيْكَ لِأَطْلُبَ عَفْوَكَ وَرِضاكَ تَكْفيراً عَنْ ذَنْبي . وَإِنّي لَعَلى ٱسْتِعْدادٍ لِأَفْعَلَ ما تَشاء .

قَهْقَهَ ٱلشَّيْخُ ٱلسّاحِرُ وَقال :

ــ أَنْتَ مَغْرورٌ بِنَفْسِكَ أَيُّها ٱلفَتى .. سَأَمْتَحِنُ مَقْدِرَتَكَ . إِصْنَعْ لي في لَيْلَةٍ واحِدَةٍ تِمْثالاً صَغيراً يُمَثِّلُ أَحَدُ جانِبَيْهِ فَهْداً ، وَٱلجانِبُ ٱلآخَرُ يَكونُ عَلى صورَتي .

أَسْرَعَ ناكورا إِلى ٱلقارِبِ وَبَدَأَ ٱلعَمَلَ ، وَقالَ لِزَوْجَتِه :

ــ صِفي لي وَجْهَ أَبيكِ لِأَحْفُرَ مَلامِحَهُ بِدِقَّة .

قالَتْ وَهِيَ تَنْتَحِب :

ــ لَيْسَ في وُسْعي أَنْ أَفْعَل .. إِنَّ والِدي ساحِرٌ خَبيرٌ ، مُطَّلِعٌ عَلى كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَعْرِفُ أَنَّني أَعَنْتُكَ في عَمَلِكَ فَيَرْفُضُ ٱلتِّمْثالَ وَيَقْتُلُنا بِلا شَفَقَة .

تابَعَ ناكورا عَمَلَهُ ، فَاشْتَغَلَ بِدِقَّةٍ مُتَناهِيَةٍ ، وَأَتَمَّ صورَةَ الْفَهْدِ بِحَيْثُ بَدا وَكَأَنَّ الْحَياةَ قَدْ دَبَّتْ فيهِ . ثُمَّ أَخَذَ التِّمْثالَ وَتَوَجَّهَ إِلى الْمُخَيَّمِ ، وَكانَ اللَّيْلُ كَثيفاً ، وَقَدْ نامَ الْحُرّاسُ فَما شَعَروا بِمُرورِهِ ، فَدَخَلَ بَيْتَ كيكوتي ، فَرَآهُ مُضاءً بِسِراجٍ ضَعيفِ النّورِ . إِقْتَرَبَ مِنَ الْأُرْجوحَةِ الَّتي يَنامُ فيها السّاحِرُ الْعَجوزُ فَوَجَدَهُ راقِداً وَوَجْهُهُ إِلى الْجِدارِ ، وَإِذا بِبَعوضَةٍ تَقْتَرِبُ مِنْهُ وَتَلْسَعُهُ في وَجْهِهِ فَلا يَتَحَرَّكُ . وَأَقْبَلَتْ بَعوضاتٌ أُخْرى وَأَخَذَتْ بِلَسْعِهِ فَتَأَلَّمَ ، وَتَحَرَّكَ في أُرْجوحَتِهِ ، وَأَدارَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْفَتى فَتَأَمَّلَ فيهِ جَيِّداً ، وَعادَ مُسْرِعاً إِلى تِمْثالِهِ وَأَتَمَّهُ قَبْلَ شُروقِ الشَّمْسِ .

جَمْعُ الشَّمْلِ

لَمّا رَأى الشَّيْخُ التِّمْثالَ تَحَيَّرَ في أَمْرِهِ وَحاوَلَ حَلَّ اللُّغْزِ

فَلَمْ يُوَفَّقْ . فَهُوَ مُتَأَكِّدٌ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَكْشِفِ ٱلْقِناعَ عَنْ وَجْهِهِ أَمامَ ٱلْفَتى ، فَكَيْفَ تَوَصَّلَ إِذاً إِلى صُنْعِ ٱلتِّمْثالِ ؟ وَقالَ في نَفْسِه :

ــ أَيَكونُ زَوْجُ ٱبْنَتي ساحِراً مِثْلي ؟ إِنَّهُ فَتى قَوِيُّ ٱلْعَضَلاتِ ، جَميلُ ٱلْوَجْهِ ، شُجاعٌ ، ماهِرٌ في كُلِّ أَمْر .. فَلِمَ أُعاديه ؟

لَحِقَتْ أَناتو وَأُمُّها بِناكورا ، وَأَبْصَرَتا ٱلشَّيْخَ يَنْظُرُ إِلى ٱلْفَتى نَظَراتٍ خالِيَةً مِنَ ٱلْحِقْدِ وَٱلاِنْتِقامِ ، وَدَنَتْ مِنْهُ زَوْجَتُهُ وَقالَتْ لَهُ :

ــ أَلا تَرى أَنَّهُ خَليقٌ بِأُسْرَتِنا وَبِٱبْنَتِنا ؟

نَظَرَ إِلى ٱلْغُيومِ ٱلسّابِحَةِ في ٱلْفَضاءِ ، وَإِلى رُؤُوسِ ٱلْأَشْجارِ في ٱلْغابَةِ ٱلْقَريبَةِ ثُمَّ حَدَّقَ في ٱلْفَتى وَقالَ :

ــ حَقّاً نَطَقْتِ أَيَّتُها ٱلْمَرْأَة .. وَأَنْتِ يا ٱبْنَتي قَدْ أَجَدْتِ

ٱلِٱخْتِيار . إنَّ ناكورا هُوَ ، مِنَ ٱلْآنَ فَصاعِداً ، ٱبْني وَأَخٌ لِكُلِّ ٱلْمُحارِبينَ في قَبيلَتي .

هٰكَذا صَفا ٱلْجَوُّ لِلْفَتى وَزَوْجَتِهِ ، وَأَقاما أَيّاماً وَأَسابيعَ في رِعايَةِ ٱلشَّيْخِ ٱلسّاحِرِ ، إلى أَنْ ثارَ ٱلشَّوْقُ في قَلْبَيْهِما إلى ٱلرَّحيلِ ، إلى ٱلْعَوْدَةِ إلى بَيْتِهِما . وَلَمّا هَلَّ ٱلْهِلالُ رَكِبا قارِبَهُما بَعْدَ أَنْ وَدَّعا أَهْلَهُما وَرِجالَ ٱلْقَبيلَةِ ، وَتَوَجَّها إلى بِلادِهِما حَيْثُ عاشا حَياةً سَعيدَةً .

أميرة الضفادع



الأُمَراءُ الثَّلاثَة

في قَديمِ الزَّمانِ كانَ أَحَدُ المُلوكِ يَعيشُ مَعَ أَولادِهِ الثَّلاثَةِ حَياةً سَعيدَةً . في يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ ، بَعْدَ أَنْ أَصْبَحوا فِتْياناً دَعاهُمْ والِدُهُمْ إِلَيْهِ وَقالَ لَهُم :

ـ يا أَبْنائي .. أَوَدُّ أَنْ تَتَزَوَّجوا قَبْلَ وَفاتي ، فَأَرى أَولادَكُمْ يَلْعَبونَ وَيَمْرَحونَ في هٰذا القَصْرِ .

قالوا :

ـ أَعْطِنا بَرَكَتَكَ ، فَنَفْعَلَ ما تَشاء . وَلٰكِنْ مِمَّنْ نَتَزَوَّج ؟

ـ إِذْهَبوا إِلى الرّيفِ وَاحْمِلوا مَعَكُمْ أَقْواسَكُمْ ، وَلْيُطْلِقْ

كُلٌّ مِنْكُمْ سَهْماً فَحَيْثُما تَقَعْ يَجِدْ زَوْجَتَه .

حَيّى ٱلْأُمَراءُ أباهُمْ بِٱحْتِرامٍ وَغادَروا ٱلْقَصْرَ إلى ٱلرِّيفِ ، وَهُناكَ فَعَلوا ما أَمَرَهُمْ بِـهِ . فَوَقَعَ سَهْمُ ٱلْأَكْبَرِ مِنْهُمْ في ساحَةِ أَحَـدِ ٱلْقُصورِ وَٱلْتَقَطَتْهُ ٱبْنَةُ صاحِبِهِ . وَوَقَعَ سَهْمُ ٱلْأَوْسَطِ في ساحَةِ بَيْتِ تاجِرٍ غَنِيٍّ فَلَمَّتْهُ ٱبْنَتُهُ . غَيْرَ أَنَّ سَهْمَ ٱلِٱبْنِ ٱلْأَصْغَرِ إبّانَ ٱرْتَفَعَ عالِياً جِـدًّا ، وَذَهَبَ بَعيداً جِدًّا ، بِحَيْثُ توارى عَنِ ٱلْأَنْظارِ . وَفَتَّشَ عَنْـهُ طَويلاً إلى أَنْ عَثَرَ عَلَيْهِ بِٱلْقُرْبِ مِنْ مُسْتَنْقَعٍ وَقَدْ عَضَّتْ عَلَيْهِ ضِفْدِعَةٌ كَبيرَةٌ ، فَقالَ لَها :

ـــ أَعيدي إِلَيَّ سَهْمي ..

أَجابَت :

ـــ أَنا زَوْجَتُكَ ، حَسَبَ رَغْبَةِ أَبيكَ ٱلْمَلِكِ .

ـ كَيفَ أتزَوَّجُ مِنْ ضِفْدِعَة ؟

ـ لا خَلاصَ لَكَ مِنْ كَلامِ أبيك .. وَعْدُ ٱلْمُلوكِ مُلوكُ ٱلوُعود .

قَميصُ ٱلْمَلِك

حـاوَلَ ٱلْأَميرُ ٱلتَّهَرُّبَ مِنْها ، وَلٰكِنهُ لَمْ يُفلِحْ ، فَٱصْطَحَبَها مَعَهُ إلى ٱلْقَصْرِ . وَلَمّا ٱجْتَمَعَ ٱلْإِخْوَةُ ٱلثَّلاثَةُ بِأَبيهِمْ أقامَ مَأْدُبـةً كَبيرَةً ٱحتِفاءً بِزَواجِ أَبْنائِـه . وَبَعْدَ مُرورِ أَيّامٍ قَليلَةٍ قالَ لَهُم :

ـ أَوَدُّ أَنْ أَعرِفَ أَيَّ زَوْجاتِـكُمْ هِيَ أَمْهَرُ في ٱلْخِياطَة . فَلْتَخِطْ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ قَميصاً لي لِأَلْبَسَهُ غَداً صَباحاً .

رَجَعَ إيفان إلى مَنْزِلِهِ حَزيناً ، وَسَأَلَتْهُ ٱلضِّفْدِعَةُ عَمّا بِهِ ، فَقال :

ــ يُريدُ والِدي أَنْ تَخيطي لَهُ قَميصاً لِصَباحِ غَد .

ــ لا تَحْزَنْ ... إِذْهَبْ إلى فِراشِكَ وَدَعْني وَشَأْني ..

في أَثْناءِ نَوْمِ إيفان خَلَعَتِ ٱلضِّفْدِعَةُ جِلْدَها وَتَحَوَّلَتْ إلى أَميرَةٍ في غايَةِ ٱلْجَمالِ ، وَصَفَّقَتْ بِيَدَيْها فَإِذا بِٱثْنَيْ عَشَرَ خادِماً يَحْضُرونَ أَمامَها ، فَقالَتْ لَهُمْ :

ــ اِسْتَمِعوا إِلَيَّ جَيِّداً .. أُريدُ لِصَباحِ غَدٍ قَميصاً في جَمالِ ٱلْقُمْصانِ ٱلَّتي يَرْتَديها والِدي .

أَجابوا بِصَوْتٍ واحِد :

ــ سَمْعاً وَطاعَةً أَيَّتُها ٱلْأَميرَةُ فاسيليا .

لمّا ٱستيقظ إيفان مِنْ نومِهِ وجدَ ٱلضّفدِعة تقفز على أرضِ ٱلغُرفةِ ، وعلى ٱلسّجّادةِ رأى قميصاً رائعَ ٱلشّكلِ وٱلألوان . ففرِحَ بهِ فرحاً شديداً وحملَهُ وذهبَ بهِ إلى أبيه .

وعرضَ ٱلأمراءُ ٱلثّلاثةُ على والدِهِمْ ما جاءُوا بهِ ، فلمّا رأى ما صنعتْهُ زوجةُ ٱلأكبرِ قال :

ـ إنّهُ قميصٌ عاديّ .

وقالَ بعْدَ أنْ تفحّصَ ما صنعتْهُ زوجةُ ٱلأوسط :

ـ لا يصلُحُ هذا ٱلقميصُ إلّا لِلخارجِ مِنَ ٱلحمّام .

عرضَ عليْهِ إيفان ما يحمِلُهُ فنظرَ ٱلملكُ إلى ٱلقميصِ ٱلمُطرّزِ بخيطانِ ٱلذّهبِ وٱلفضّةِ وقال :

ـ إنّهُ لقميصٌ مُدهِشٌ حقًّا ، يليقُ بالاحتِفالاتِ ٱلكُبْرى ..

وَقالَ أخوا إيفان لَهُ :

ـ لَقَدْ تَسَرَّعْنا في ٱلْهُزْءِ بِزَوْجَتِك . إنَّها لَماهِرَةٌ حَقًّا ، فَهِيَ لَيْسَتْ ضِفْدِعَةً بَلْ هِيَ بِلا شَكٍّ ساحِرَةٌ ماهِرَة .

الفَطيرَةُ ٱلشَّهِيَّة

في أَحَدِ ٱلأَيّامِ ٱسْتَدْعى ٱلمَلِكُ أَبْناءَهُ وَقالَ لَهُم :

ـ أُريدُ أَنْ أَعْرِفَ أَيَّ زَوْجاتِكُمْ أَمْهَرُ في صُنْعِ ٱلأَطْعِمَة . لِتُعِدَّ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَطيرَةً مِنَ ٱلطَّحينِ وَٱللَّحْمِ لِصَباحِ غَد .

عادَ إيفان إلى مَنْزِلِهِ مَحْزوناً وَسَأَلَتْهُ ٱلضِّفْدِعَةُ عَنِ ٱلسَّبَبِ فَقالَ لَها :

ـ إنَّ والِدي يُريدُ مِنْكِ إعْدادَ فَطيرَةٍ بِٱلطَّحينِ وَٱللَّحْمِ

لِغَدٍ صَباحاً .

ـــ لا تَهْتَمَّ بِٱلْأَمْرِ أَيُّهــا ٱلْأَميرُ ! إِذْهَبْ إِلى سَريرِكَ وَدَعْني أَتدَبَّرُ ذٰلِكَ بِنَفْسي .

أَرْسَلَتْ زَوْجَتا ٱلْأَميرَيْنِ ٱلْكَبيرَيْنِ خادِمَةً مِنْ خادِماتِهِما تَتَجَسَّسُ عَلى ٱلضِّفْدِعَةِ وَتَرى ما تَصْنَعُ لِتُلَبِّيَ طَلَبَ ٱلْمَلِكِ ، فَفَطِنَتْ إِلى حيلَتِهِما ، وَأَحْدَثَتْ حُفْرَةً في رَمادِ ٱلْفُرْنِ وَعَجَنَتِ ٱلطَّحينَ وَسَكَبَتْهُ فيهــا . وَعادَتِ ٱلْخادِمَةُ ٱلْمُتَجَسِّسَةُ إِلَيْهِما وَرَوَتْ لَهُما ما رَأَتْ ، فَفَعَلَتا تَماماً مــا سَمِعَتا بِهِ .

في أَثْناءِ نَوْمِ إيفان تَحَوَّلَتِ ٱلضِّفْدِعَــةُ إِلى ٱلْأَميرَةِ فاسيليا ، وَصَفَّقَتْ بِيَدَيْهــا ، فَحَضَرَ أَمامَها خَدَمُهــا فَقالَتْ لَهُمْ :

ـــ أَعِدّوا لي لِصَباحِ غَدٍ فَطيرَةً مِنَ ٱلطَّحينِ وَٱللَّحْمِ

كَٱلَّتي كُنْتُ آكُلُ مِثْلَها في بَيْتِ أَبي .

وَلَمّا ٱسْتَيْقَظَ إيفان رَأى ٱلْفَطيرَةَ جاهِزَةً أَمامَهُ على طَبَقٍ مِنْ فِضَّةٍ ، وَهِيَ في صورَةِ ٱلْقَصْرِ ٱلَّذي يَسْكُنُهُ ٱلْمَلِكُ ، فَحَمَلَها وَتَوَجَّهَ بِها إلى أَبيه .

كانَتْ زَوْجَتا ٱلْأَخَوَيْنِ قَدِ ٱكْتَفَتا بِسَكْبِ ٱلْعَجينِ وَٱللَّحْمِ في حُفْرَةِ الرَّمادِ داخِلَ ٱلْفُرْنِ فَخَرَجَتِ ٱلْفَطيرَةُ مُفَحَّمَةً ، مَمْلوءَةً بِٱلرَّمادِ ، وَكَأَنَّها قِطْعَةٌ مِنَ ٱلْحِجارَةِ . وَتَناوَلَ ٱلْمَلِكُ ٱلْأولى ثُمَّ ٱلثّانِيَةَ وَتَفَحَّصَها وَرَماهُما مِنَ ٱلنّافِذَةِ مُتَقَزِّزاً ، وَما أَمْسَكَ بِفَطيرَةِ إيفان حَتّى قالَ :

ـ إِنَّها لَفَطيرَةٌ عَجيبَةٌ ، إِنَّ صانِعَها فَنّانٌ كَبير .

وَذاقَ طَعْمَها فَوَجَدَهُ لَذيذاً شَهِيًّا .

مَأْدُبَة ٱلْمَلِك

بَعْدَ مُرورِ أَيّامٍ قَليلَةٍ أَمَرَ ٱلْمَلِكُ بِإِقامَةِ مَأْدُبَةٍ كَبيرَةٍ ، وَدَعا أَوْلادَهُ ٱلثَّلاثَةَ وَزَوْجاتِهِمْ لِحُضورِها . فَعادَ إيفان إِلى مَنْزِلِهِ مَحْزونَ ٱلْقَلْبِ ، يَتَساءَلُ في نَفْسِهِ كَيْفَ يَصْطَحِبُ زَوْجَتَهُ ٱلضِّفْدِعَةَ إِلى مِثْلِ هٰذِهِ ٱلْمَأْدُبَةِ ٱلَّتي يَحْضُرُها زُعَماءُ ٱلْبِلادِ وَقُوّادُها . فَسَأَلَتْهُ ٱلضِّفْدِعَةُ عَنْ سَبَبِ حُزْنِهِ فَرَوى لَها ٱلْأَمْرَ وَقالَ :

ــ كَيْفَ أَجْرُؤُ عَلى مُرافَقَتِكِ وَأَنْتِ ضِفْدِعَةٌ إِلى هٰذِهِ ٱلْحَفْلَةِ ؟

ــ لا تَحْزَنْ أَيُّها ٱلْأَمير ! إِذْهَبْ بِمُفْرَدِكَ ، ثُمَّ أَلْحَقُ بِكَ مِنْ بَعْد . وَإِذا ما سَمِعْتَ ٱلرَّعْدَ يَقْصِفُ وَٱلْبابَ يُدَقُّ بِعُنْفٍ لا تَخَفْ بَلْ قُلْ : « هٰذِهِ هِيَ ضِفْدِعَتي مُقْبِلَةٌ في

صُندوقَتِها ٱلصَّغيرَةِ » .

ذَهَبَ إيفان وَحْدَهُ ، وَٱصْطَحَبَ كُلٌّ مِنْ أَخَوَيْهِ زَوْجَتَهُ وَقَدْ لَبِسَتْ أَفْخَرَ ما عِنْدَها مِنْ ثِيابٍ ، وَتَحَلَّتْ بِٱلْأَساوِرِ وَٱلْأَقْراطِ ٱلذَّهَبِيَّةِ وَٱلْماسِيَّةِ ، وَقالَتا لِإيفان هازِئَتَيْنِ :

— لِمَ جِئْتَ وَحْدَكَ ؟ لِمَ لَمْ تَصْطَحِبْ زَوْجَتَكَ ؟ كانَ في وُسْعِكَ حَمْلُها في مِنْديل . لَيْسَ في جَميعِ ٱلْمُسْتَنْقَعاتِ ضِفْدِعَةٌ أَجْمَلُ مِنْها ..

قَعَدَ ٱلْمَدْعُوّونَ حَوْلَ ٱلْمائِدَةِ ، وَأَخَذوا يَسْتَعِدّونَ لِتَناوُلِ ٱلطَّعامِ ، وَإِذا بِٱلرَّعْدِ يَقْصِفُ عَلى غَيْرِ ٱنْتِظارٍ ، وَيُدَقُّ ٱلْبابُ بِقُوَّةٍ فَيُفاجَأُونَ . وَتَمالَكَ ٱلْأَميرُ إيفان نَفْسَهُ وَقالَ لَهُم :



ـ لا تَخشَوْا مِنَ ٱلعاصِفَة .. ما هذا إلّا نذيرٌ بحُضورِ ضِفدَعتي ٱلصَّغيرَةِ في عُلْبَتِها .

ألأَميرَةُ فاسيليا

تَوَقَّفَتْ في ٱللَّحْظَةِ نفسِها عَرَبَةٌ مُذَهَّبَةٌ يَجُرُّها سِتَّـةُ جِيـادٍ أمامَ ٱلْقَصْرِ ، وَنَزَلَتْ مِنْها ٱلْأَميرَةُ فاسيليا وَهِيَ مُرْتَدِيَةٌ فُسْتاناً نَفيساً مُطَرَّزاً بِنُجومٍ مِنَ ٱلأَلْماسِ ، وَعَلى رَأْسِها تاجٌ تَشُعُّ مِنْـهُ ٱلحِجارَةُ ٱلكَريمَة . كانَتْ في جَمالٍ رائِعٍ أَخَذَ بِقُلوبِ ٱلْمَدْعُوّينَ كُلِّهِمْ ، فَتَعَلَّقَتْ أَنْظارُهُمْ بِها إعْجاباً . وَأَمْسَكَ ٱلْأَميرُ إيفان بِيَدِها وَأَجْلَسَها قُرْبَه . وَجَرَتِ ٱلْحَفْلَةُ في جَوٍّ مِنَ ٱلْبَهْجَةِ لا مَثيلَ لَهُ . وَقُدِّمَتْ عَلى ٱلْمائِدَةِ أَنْواعٌ شَهِيَّـةٌ مِنَ ٱلطَّعامِ وَٱلشَّرابِ ، وَلٰكِنَّ ٱلْأَميرَةَ فاسيليا لَمْ تَتَناوَلْ إلّا ٱلْقَليلَ ٱلْقَليل . وَكانَتْ تُخْرِجُ

عِظامَ ٱلْإِوَزَّةِ ٱلَّتي أَمامَها بِخِفَّةٍ وَتُخْفيها في كُمِّها ، وَزَوْجَتا ٱلْأَميرَيْنِ ٱلْكَبيرَيْنِ تُراقِبانِها وَتَفْعَلانِ فِعْلَها .

بَعْدَ ٱلْغَداء رَقَصَ ٱلْجَميعُ ، فَأَثارَتْ بَراعَةُ فاسيليا دَهْشَةَ ٱلْحاضِرينَ ، وَهَزَّتْ كُمَّها ٱلْأَيْسَرَ فَإِذا بِبِرْكَةٍ تَظْهَرُ في وَسَطِ ٱلْقاعَةِ . وَحَرَّكَتْ كُمَّها ٱلْأَيْمَنَ فَإِذا بِإِوَزّاتٍ بَيْضاءَ تَنْزِلُ فيها آخِذَةً في ٱلسِّباحَةِ بِرَشاقَةٍ أَثارَتْ إِعْجابَ ٱلْحُضور . وَقَلَّدَتْ زَوْجَتا ٱلْأَميرَيْنِ ٱلْكَبيرَيْنِ فِعْلَها فَتَناثَرَتِ ٱلْعِظامُ عَلى ٱلرّاقِصينَ ، وَوَقَعَتْ قِطْعَةٌ في عَيْنِ ٱلْمَلِكِ فَغَضِبَ غَضَباً شَديداً وَطَرَدَهُما مِنَ ٱلْقَصْر .

رَحيلُ ٱلْأَميرَة

في أَثْناءِ ٱلرَّقْصِ غابَ ٱلْأَميرُ إيفان بُرْهَةً مِنَ ٱلزَّمَنِ ، وَتَوَجَّهَ إِلى مَنْزِلِهِ ، وَٱلْتَقَطَ جِلْدَ ٱلضِّفْدَعَةِ وَأَحْرَقَه .

وَلَمّا رَجَعَتْ فاسيليا لَمْ تَجِدْهُ ، فَحَزِنَتْ حُزْناً شَديداً ، وَقالَتْ لِزَوْجِها :

ــ ما فَعَلْتَ يا إيفان ؟ كانَ عَلَيْكَ ٱنْتِظارُ ثَلاثَةِ أيّامٍ أُخرى لِأَعودَ إلى شَكْلِي ٱلْحَقيقيِّ طولَ حَياتي . أمّا ٱلْآنَ فَأَنا راحِلَةٌ عَنْك . وَعَلَيْكَ بِٱجْتِيازِ ثَلاثينَ بَلَداً لِتَصِلَ إلَيَّ في مَمْلَكَةِ كاشي ٱلْخالِد .

قالَتْ هٰذا وَتَحَوَّلَتْ إلى قُبَّرَةٍ رَمادِيَّةِ ٱللَّوْنِ ، وَطارَتْ مِنَ ٱلنّافِذَةِ تارِكَةً ٱلْحَسْرَةَ في قَلْبِ ٱلْأَمير . فَلَمّا لاحَ ٱلصَّباحُ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِه مُفَتِّشاً عَنْها ، وَكانَتْ رِحْلَتُهُ شاقَّةً وَطَويلَةً ، تَهَرَّأَ فيها حِذاؤُهُ وَتَمَزَّقَتْ ثِيابُه . وَفي أَحَدِ ٱلْأَيّامِ صادَفَهُ في ٱلطَّريقِ رَجُلٌ عَجوزٌ فَقالَ لَه :

ــ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها ٱلْفَتى ! إلى أَيْنَ أَنْتَ ذاهِب ؟ وَعَمَّ تُفَتِّش ؟

رَوى لَهُ إيفان قِصَّتَهُ مِنْ أوَّلِها إلى آخِرِها فقالَ له :

ـــ لِمَ أحرَقْتَ ، أيُّها ٱلْأَميرُ ، جِلْدَ ٱلضِّفْدِعَة ؟ إنَّ ٱلْأَميرَةَ فاسيليا قَدْ تَمَيَّزَتْ بذَكاءٍ حادٍّ حتّى تَفَوَّقَتْ على أبيها ، لِذٰلِكَ حَكَمَ عَلَيْها بِٱلتَّحَوُّلِ إلى صورَةِ ضِفْدِعَةٍ خِلالَ ثَلاثِ سَنَواتٍ تَعودُ بَعْدَها إلى حالَتِها ٱلطَّبيعِيَّة . لا مَرَدَّ لِما مَرَّ يا بُنَيّ . خُذْ هٰذِهِ ٱلْكُرَةَ وَٱقْذِفْها بِأَقصى ما تَستَطيعُ مِنْ قُوَّةٍ ، ثُمَّ ٱتْبَعْها فَهِيَ تَقودُكَ إلى ٱلْمَكانِ ٱلْمُناسِب .

ٱلدُّبُّ وَٱلْبَطَّةُ وَٱلسَّمَكَة

سارَ إيفان وَراءَ ٱلْكُرَةِ وَهِيَ مُنْدَفِعَةٌ أمامَهُ ، فَصادَفَ في ٱلْبَرِّيَّةِ دُبّاً فَصَوَّبَ نَحْوَهُ ٱلسَّهْمَ لِيَقْتُلَهُ ، فَقالَ لَهُ ٱلْحَيَوان :

ـــ لا تُؤْذِني أيُّها ٱلْأَميرُ ، وَسَيأْتي يَوْمٌ أُكافِئُكَ فيهِ على صَنيعِكَ معي .

أَشْفَقَ إيفان عَلَيْهِ ، وَتابَعَ سَفرَهُ وراءَ ٱلْكُرَةِ ، إلى أَنْ رَأى بَطَّةً فَحاوَلَ صَيْدَها فَصاحَتْ بِهِ قائِلَة :

ـــ لا تَقْتُلْني أيُّها ٱلْأَميرُ ، وَسَيأْتي يَوْمٌ تَحْتاجُ فيهِ إليَّ ، فَلا أَتَرَدَّدُ في مُساعَدَتِك .

تَرَكَها حُرَّةً تَسْرَحُ في ٱلْمَرْجِ وَلَحِقَ بِٱلْكُرَةِ إلى أَنْ مَرَّ بِجانِبِ غَديرٍ فَوَجَدَ سَمَكَةً حَمْراءَ على الرَّمْلِ تَكادُ تَخْتَنِقُ فَقالَتْ له :

ـــ ٱلنَّجْدَة ! ٱلنَّجْدَة ! أيُّها ٱلْأَمير .. أَنْقُلْني إلى ٱلْماءِ لِأَنّي أَموتُ ٱخْتِناقاً .

فَقَذَفَ بِها في ٱلْغَديرِ ، وَٱسْتَمَرَّ سائِراً وَراءَ ٱلْكُرَة .

ٱلسّاحِرَةُ بابا داغا

مَشى طَويلاً إلى أنِ ٱقْتَرَبَ مِنَ ٱلْغابَةِ فوَجَدَ هُناكَ كوخاً قائِماً عَلى أَعْمِدَةٍ عالِيَة . وَهُوَ دائِمُ ٱلدَّوَرانِ حَوْلَ نَفْسِهِ ، فَقالَ إيفان :

ــ تَوَقَّفْ أَيُّها ٱلْكوخُ ، وَأَدِرْ ظَهْرَكَ إلى ٱلْغابَةِ وَوَجْهَكَ إِلَيّ ..

فَٱمْتَثَلَ ٱلْكوخُ لِأَمْرِهِ ، وَدَخَلَ ٱلْأَميرُ إلَيْهِ فَوَجَدَ فيهِ ٱلسّاحِرَةَ بابا داغا مُمَدَّدَةً على ٱلْأَرْضِ ، فَقالَتْ لَهُ :

ــ ما جِئْتَ تَفْعَلُ هُنا أَيُّها ٱلْفَتى ؟ أَتَسْعى وَراءَ ٱلثَّرْوَةِ وَٱلْمُغامَرَة ؟

فَرَدَّ عَلَيْها بِغَضَب :

ــ قَبْلَ أَنْ تَطْرَحي عَلَيَّ مِثْلَ هذا ٱلسُّؤال ٱنْهَضي

أَيَّتُها ٱلعجوزُ ٱلثَّرْثارَةُ وَأَعِدّي لي طَعامــاً وَشَراباً وَحَمّاماً ساخِناً .

فَٱمْتَثَلَتْ لِأَمْرِهِ ، وَهَيَّأَتْ لَهُ ما طَلَب . وَبَعْدَ أَنْ شَبِـعَ وَٱرْتَوى وَٱسْتَراحَ رَوى لَها قِصَّتَهُ مِـنْ أَوَّلِها إِلى آخِرِها فَقالَتْ لَه :

ــ أَعرِفُ كُلَّ ما تَقولُ أَيُّها ٱلْأَمير . إِنَّ ٱلمَلِكَ كاشي ٱلْخالِدَ يَحْتَفِظُ بِزَوْجَتِكَ . وَمِنْ أَشَقِّ ٱلْأُمورِ أَخْذُها مِنْهُ . وَلا يُمْـكِنُ ٱلتَّغَلُّبُ عَلَيْهِ وَقَتْلُهُ إِلَّا إِذا غَرَزْتَ في جِسْمِهِ إِبْرَةً سِحْرِيَّةً مُعَيَّنَةً ، وَهِيَ مَوْجودَةٌ في بَيْضَـةٍ ، وَٱلبَيْضَةُ في بَطْنِ بَطَّةٍ ، وَٱلْبَطَّةُ في بَطْـنِ أَرْنَبٍ ، وَٱلْأَرْنَبُ في صُنْدوقٍ ، وَٱلصُّنْدوقُ في أَعْلى سِنْدِيانَةٍ مُجَوَّفَـة . وَٱلمَلِكُ كاشي ٱلخالِدُ يُراقِبُ هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ وَيَحْرُسُها بِعِنايَةٍ قُصْوى كَأَنَّهـا نورُ عَيْنَيْه .

عَوْدَةُ ٱلْأَمِيرَة

حَدَّدَتِ ٱلسَّاحِرَةُ بِدِقَّةٍ مَوْضِعَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَثَرَ إِيفان عَلَيْهَا حَيْثُ ذَكَرَتْ . وَرَأَى فِي أَعْلاهَا ٱلصُّنْدُوقَةَ ٱلْعَجِيبَةَ ، وَلٰكِنَّهَا فِي مَكَانٍ عَالٍ جِدًّا لا يَتَيَسَّرُ ٱلتَّسَلُّقُ إِلَيْه . وَإِذا بِدُبٍّ يُسْرِعُ نَحْوَهُ وَيَصْدُمُ بِجُثَّتِهِ ٱلْهَائِلَةِ جِذْعَ ٱلشَّجَرَةِ فَيَقَعُ ٱلصُّنْدُوقُ أَرْضاً ، وَيَتَحَطَّمُ وَتَخْرُجُ مِنْهُ أَرْنَبٌ تُسْرِعُ فِي ٱلْهَرَبِ ، فَتَلْحَقُ بِهَا أَرْنَبٌ ثَانِيَةٌ وَتُطَارِدُهَا وَتُمْسِكُ بِهَا وَتُمَزِّقُهَا إِرْباً إِرْباً ، فَيَرْتَفِعُ مِنْ بَطْنِهَا بَطَّةٌ نَحْوَ ٱلْجَوِّ ، فَإِذا بِبَطَّةٍ أُخْرى تَهْجُمُ عَلَيْهَا ، فَتُسْقِطُ مِنْهَا بَيْضَةً . وَلٰكِنَّ ٱلْبَيْضَةَ تَسْتَقِرُّ فِي غَدِيرِ ماءٍ ، فَتَأْتِي سَمَكَةٌ حَمْراءُ وَتُخْرِجُ ٱلْبَيْضَةَ بِفَمِهَا مِنَ ٱلْمَاءِ .

كَسَرَ إِيفان ٱلْبَيْضَةَ وَأَخْرَجَ مِنْهَا ٱلْإِبْرَةَ وَأَمْسَكَ بِهَا وَإِذا بِكَاشِي ٱلْخَالِدِ يُقْبِلُ مِنْ بَعِيدٍ غَاضِباً وَٱلشَّرَرُ يَتَطَايَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ ،

فَيَهْجُمُ عَلَيْهِ ٱلْأَمِيرُ وَيَخِزُهُ بِٱلْإِبْرَةِ . وَمَا دَخَلَتْ جِسْمَهُ حَتَّى تَجَمَّدَتْ حَرَكَاتُهُ وَتَخَشَّبَتْ عَضَلَاتُهُ وَسَقَطَ عَلَى ٱلْأَرْضِ بِلَا حِرَاكٍ .

تَوَجَّهَ إِيفَان نَحْوَ ٱلْقَصْرِ وَأَنْقَذَ زَوْجَتَهُ ٱلْأَمِيرَةَ فَاسِيلِيَا ، وَعَادَ بِهَا إِلَى بِلَادِهِ حَيْثُ عَاشَا حَيَاةً هَانِئَةً إِلَى آخِرِ حَيَاتِهِمَا وَرُزِقَا ٱلْكَثِيرَ مِنَ ٱلْبَنِينَ وَٱلْبَنَاتِ .

دار شهرزاد

• نقلت "شهرزاد" القراء الى عالم سحري مليء بالعجائب والغرائب وزارت معهم البلاد والأقطار .

• وهذا ما تحمله "دار شهرزاد" اليوم اليكم ايها الصغار الذين تحبون الجديد والطريف والجميل .

حكايات شهرزاد

١ ـ الدجاجة البيضاء
٢ ـ الامير بهلول
٣ ـ مغامرات بشوش
٤ ـ الغابة المسحورة
٥ ـ هبلان
٦ ـ هزيمة التنين
٧ ـ الارنب مامبو
٨ ـ مسرور ونبتة الحياة
٩ ـ جوقة الحمار
١٠ ـ اميرة النحل
١١ ـ المغامرون
١٢ ـ رهوان القنوع
١٣ ـ الهر الذكي
١٤ ـ بنانه
١٥ ـ الاخوة الماهرون

الاساطير

١ ـ شيخ الجبل
٢ ـ سلطان باتان
٣ ـ تماري والاوزات السبع
٤ ـ الفانوس السحري
٥ ـ بلاد السلام
٦ ـ تفاحة الذهب
٧ ـ خوانو الشجاع
٨ ـ ين سو
٩ ـ سر الغابة
١٠ ـ الهندي النحات

حكايات جدتي

١ ـ ليلى ذات القبعة الحمراء
٢ ـ العزاة وصغارها
٣ ـ الدببة الثلاثة
٤ ـ فتاة الغابة
٥ ـ الحزم الفهيم
٦ ـ انتصار الحمار
٧ ـ المرآة السحرية
٨ ـ ام الرماد
٩ ـ الامير السعيد
١٠ ـ الدب الوفي
١١ ـ بيت الساحرة
١٢ ـ حكاية تمثال
١٣ ـ جلد الحمار
١٤ ـ كوكو ذو الضفيرة
١٥ ـ الزهرة المسحورة


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
هذا العمل لهواة القصص المصورة و لا يهدف للربح بل هدفه توفير المتعة الأدبية لكل من يهتم بهذا الفن
الرجاء حذف هذا الملف بعد قراءته و شراء النسخة الأصلية الورقية عند توفرها في الأسواق لدعم استمراريتها